

التقويم التربوي؛ المفهوم والأهداف

Educationnel évaluation définition and objectifs

أ. فاطمة فتاتي[‡]

المشرف: أ. عبد القادر بن فطة

تاريخ القبول: 2020-07-21

تاريخ الاستلام: 2020-02-29

ملخص: يعتبر التقويم عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهاج كله أو أحد عناصره، وذلك في ضوء الأهداف التعليمية، فالتقويم يكشف لنا عن مدى نجاح المنهاج وتحقيق أهدافه، ومن ثم يزودنا بتغذية راجعة لإعادة النظر في عناصر المنهاج بعد تحديد جوانب القوة وتعزيزها وجوانب الضعف وتداركها، وفي مجال التربية يعرف التقويم أنه عماد العملية التعليمية التي يمكن عن طريقه تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة.

كلمات مفتاحية: التقويم التربوي؛ التقويم التشخيصي؛ الملاحظة؛ الأسئلة.

Abstract

The évaluation is the process of diagnosis and treatment of the learning situation or one of its aspects or the whole curriculum or one of its elements. Under the light of educational goals, the evaluation reveals to us the success of the curriculum and if it achieves its objectives, then evaluation provides us the support recurring to review the curriculum elements, after identifying and reinforcing strengths and detecting and rectifying weaknesses. In the field of education, the evaluation is defined as the mainstay of the education process through it objectives can be achieved with the best way.

Keywords: educational evaluation, diagnostic evaluation, formative evaluation, synthesis evaluation, observation, questions.

[‡] جامعة مصطفى اسطبولي، معسكر، البريد الإلكتروني: fatma.fetati@univ-mascara.dz
(المؤلف المرسل)

1. **المقدمة:** إنّ منظومة التعليم في الآونة الأخيرة تواجه ضغوطا وتحديات وهذا نتيجة التغيرات الجذرية التي يشهدها العالم، فهذا التقدم العلمي والتكنولوجي قد قلص المسافات بين الدول حتى أصبحت قرية واحدة ، ووجوه التغيير تهدد الإنسان بمقدار ما تبدو واعدة ومريحة للنفس البشرية ، لذلك لا يهدأ الإنسان من القلق إلاّ عند إحساسه بتقويم عمله، فتقويم الأمور في المجتمعات تحكمها رؤى عديدة المقاصد والتوجهات والرؤى الفكرية، ولهذا يسعى التقويم لتحقيق مردود أوفر عندما يلتفت إلى العلاقات الإنسانية وتسوية أوضاعها من أخلاق ورؤى وفكر وحتى سياسة واجتماع

وقد اتفق الباحثون على مفهوم واحد للتقويم ، ولكنهم اختلفوا في نظرياته وعملياته، واستراتيجياته فأبرزوا كثيرا من الفوارق في أساليبه وطرقه وأنماطه إذ يمثل في النظام التربوي والبرنامج الدراسي أهمية كبرى في نجاح العملية التعليمية ويعد أهم المداخل الحديثة لتطوير التعليم ، فمن خلاله يتم التعرف على أثر كل ما تم التخطيط له و تنفيذه في العملية التعليمية ، وأيضا رصد نقاط القوة والضعف فيها ، ومن ثم اقتراح الحلول المناسبة لتحسين عملية التعلم من جهة وبلورة وتدعيم نقاط الضعف وعلاجها من جهة أخرى، ومن هنا يعرف التقويم بأنه " العملية التي تستخدم فيها نتائج عملية القياس الكمي والكيفي، وأي معلومات يحصل عليها بوسائل أخرى مناسبة ، في إصدار حكم على جانب معين من جوانب شخصية المتعلم أو على جانب معين من جوانب المنهج ، واتخاذ قرارات بشأن هذا الحكم بقصد تطوير أو تحسين شخصية المتعلم أو عنصر المنهج".

تطور التقويم تطورا كبيرا في مفهومه فلم يعد منصبا على الطلاب فحسب بل أصبح شاملا في منهجيته بحيث يتناول العملية التعليمية بكافة جوانبها ومتغيراتها من طلاب ومعلمين ومشرفين ونظم إدارية و مناهج ... ، وللتعرف على هذا الأخير من مفهوم وطرائق وأنماط طرح هذه التساؤلات ونجيب عليها من خلال هذا البحث، ما هو التقويم؟ ما هي أهميته في العملية التعليمية؟ ما هو الهدف من التقويم؟ ما هي أساليبه وأدواته ووسائله؟ وللإجابة على هذه الأسئلة نتبع الخطة التالية:

1- مفهوم التقويم لغة واصطلاحا.

2- الهدف من التقويم.

3- أنواع التقويم التربوي.

4- أدوات التقويم ووسائله.

5 -الصفات الواجب توفرها في التقويم الجيد.

6-خاتمة للموضوع.

ويتم تقديم هذا الطرح وفق منهج تحليلي وصفي لظاهرة التقويم داخل النظام التربوي والبرنامج الدراسي ككل مع جملة من الملاحظات العامة حول التقويم وكيفية تطبيقه في المدرسة الجزائرية

مفهوم التقويم:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (قَوْم): قَوْم الشيء، أزال اعوجاجه وأقامه، وقَوْم السلعة قَدَرها (منظور، 1997).

وفي قواميس اللغة قَوْم المعوج: عدّله وأزال عوجه، ويقال "قَوْم الشيء" قَدَر قيمته.

وفي المنجد قَوْم: أصلح اعوجاجا وعدّله، وبمعنى أنهض ما كان مائلا مثل

"قَوْم الشجرة".

ومن هذا يمكن القول أنّ معنى التقويم في اللغة هو تقدير الشيء وإعطائه قيمة، وإصلاح اعوجاجه، وجعله قويا أو مستقيما. فلا يكاد يخرج معناه اللغوي من دائرة التعديل أو التصحيح.

اصطلاحا:

M.DEKETELE يعرفه "جون ماري دي كيتال"

التقويم "فحص ومعاينة درجة الملائمة بين مجموعة إعلامية ومجموعة من المعايير للأهداف المحددة من أجل اتخاذ القرار" يركز هذا التعريف على عملية اتخاذ القرارات اعتمادا على معايير الأهداف، عبر عرض وتفسير البيانات التي تم جمعها حول الشيء المقوم.

STUFFLBEAM أما نظرة "ستيفلبيم"

فيرى أنّه "عملية حصر المعلومات، والحصول عليها، والتزود بالمعلومات النافعة، التي تسمح لنا بالحكم واتخاذ قرارات ممكنة

R.FMAGER أمّا قول "ماجر"

فيرى أنّه "فعل مقياس مع مثال (معياري)، ثمّ إصدار حكم على المقارنة".

B.BLOOM "بلوم"

جمع التعريف في قوله: "مجموعة من الأدلة التي تبين إذا جرت بالفعل تغيرات على مجموعة المتعلمين، مع تحديد مقدار درجة التغير على التلميذ"

كما عرفه آخرون "التقويم هو عملية منظمة تتضمن جمع المعلومات والبيانات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة وتحليلها لتحديد درجة تحقيق الأهداف و اتخاذ القرارات من أجل التصحيح و التصويب في ضوء الأحكام التي تم إطلاقها " (علام، 1987) (4Espace_réservé)

ومن التعاريف السابقة نستخلص ما يأتي:

-يتضمن التقويم جمع البيانات الضرورية التي تساعد على الانتقاء والاختيار؛

- يتضمن التقويم القياس، وذلك باستخدام أدوات قياس جدّ مضبوطة ودقيقة؛

- يتضمن التقويم إصدار الحكم بإعطاء قيمة نتيجة القياس مقابل معيار أو قانون القياس، ومعيار أو قانون آخر للمقارنة، بوضع النتيجة في إطارها المرجعي.

ونلاحظ أنّ هناك اختلاف في تحديد مفهوم التقويم وهذا راجع إلى تباين وجهات النظر حوله بتباين الوظائف التي يشغلها القائمون عليه في المؤسسات التربوية، ويمكن القول أنّ التقويم هو تحديد قيمة الأشياء وهو الحكم على مدى نجاح الأعمال والمشروعات، ويعتبر أساسا في العملية التعليمية لدوره الهام وأهميته الكبرى في مجال تطوير التعليم.

2-الهدف من التقويم:

إنَّ الحقيقةَ المسلم بها ولا جدال فيها أنَّ أهميةَ التقويم في مجال التعليم والتعلم كأهمية الملح بالنسبة للطعام، وهو عنصر هام على اعتبار أنَّ المنهاج نظام والتقويم تصحيح وتصويب.

والغرض الأساسي من عملية النقيوم في التعليم هو مساعدة التلميذ والمدرس على عرض مدى تقدّمهما نحو بلوغ أهدافهما، ومحاولة تحديد العوامل التي تؤدي إلى تقدم الطالب ودراسة ما قد يلزم عمله لتحقيق التقدّم المنشود. ونقيوم الطالب له غرضان أساسيان هما (الحري، 2007) :

- مساعدة المعلمين على تحديد الدرجة التي أمكن بها تحصيل أهداف التدريس؛

-مساعدة المعلمين على فهم الطلاب كأفراد.

فالغرض الأول غرض أساسي، حيث إن سلوك الطالب يتم دائماً في ضوء أهداف التدريس والخبرات التربوية التي مر بها الطالب. أما الغرض الثاني فإنه مكمل للغرض الأول، إذ لو حصل المعلم على خبرة كافية عن الطالب فإن ذلك يساعده على التخطيط السليم واختيار أفضل الطرق التدريسية وأنسبها لتعليم الطالب، وتحديد التغيرات التي تحدث في سلوك الطلاب نتيجة للخبرات التربوية التي مروا فيها خلال تعلمهم.

ويمكن حصر أهداف التقويم في العملية التعليمية في ما يلي (الحري، 2007):

1. معرفة فهم المتعلم لما درسه من حقائق ومعلومات
2. معرفة مدى نمو قدرة المتعلم على التفكير الناقد الفاحص
3. معرفة مدى نضج المتعلم.
4. معرفة ما تكون لدى المتعلم من اتجاهات وتقدير.
5. الكشف عن حاجات المتعلمين وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم.
6. معرفة حالة الصحة العقلية والجسمية عند المتعلم.
7. الربط بين الخطة الموضوعية وأهدافها ونوع العمل الذي يقوم به المتعلم ومقداره.
8. الوقوف على مدى قدرة المتعلم على المواءمة بين نفسه والمواقف الاجتماعية.
9. مساعده القائمين على التعليم للوقوف على مدى نجاح تعليم المتعلمين وتربيتهم.
10. مساعدة المؤسسات التعليمية على معرفه مدى ما حققته من رسالتها التربوية.
11. الوقوف على مدى الاتصال بين أهداف المؤسسة التعليمية وحاجات المتعلمين وحاجات البيئة المحلية.
12. الوقوف على معلومات وبيانات تفيد في تعديل المناهج الدراسية.
13. استخدام التقويم كأداة لتحسين المنهج الدراسي ليزداد تمشياً مع مستوى المتعلمين وطبيعتهم العامة.

3-أنواع التقويم:

لقد أدى تعدد تعريفات التقويم التربوي واختلاف نماذجه إلى تنوع واضح في أنواعه لأغراض مختلفة ومتعددة، وقد ضمنت أدبيات التقويم التربوي الكثير من المصطلحات والتعاريف التي تشير إلى أنواع محددة من التقويم ذات دلالات ووظائف متباينة.

وفي هذا البحث القصير سوف يتم تناول أهم أنواع التقويم والملاحظ أنّ كل نوع يرتبط بشكل مباشر بنوع آخر.

أولاً: التقويم التشخيصي:

ويسمى كذلك التقويم التمهيدي " وهو إجراء عملي يتم في بداية تعليم معين للحصول على بيانات ومعلومات تخص قدرات التلاميذ و مهاراتهم لتحديد نقطة الانطلاقة المناسبة التي يستند إليها تدريس

الأهداف الجديدة، وقد اهتمت " بلوم " اهتماما كبيرا بهذا النوع من التقويم، وصنّفت نقطة بداية أي تعلّم جديد بالنسبة لأي متعلم إلى قسمين (الدريج، 2003) :

قسم خاصّ بالقدرات العقلية (المكتسبات السابقة)؛

قسم خاص بالمواصفات العاطفية: دافعية التلميذ إلى التعلم

ويهدف التقويم التشخيصي إلى:

- تشخيص المكتسبات القبلية السابقة؛

- تحديد أسباب الاضطراب التعلّمي الملاحظ لتصحيح الثغرات وسدّها.

إذن فالتقويم التشخيصي يرتبط ارتباطا وثيقا بوضعية الانطلاق التي تهدف إلى لفت انتباه التلميذ ومدى تفاعله مع النشاط المدرج تقديمه.

ثانيا: التقويم التكويني:

ويسمى كذلك التقويم التتبعي أو البنائي، ويتمّ خلال التدريس، ويقمّ مستوى التلاميذ والصعوبات التي تقف أمامهم أثناء الفعل التعلّمي، فيقدم لهم بسرعة معلومات مفيدة خاصة عن تطورهم أو ضعفهم.

والتقويم التكويني له صيغة إخبارية يخبر المتعلم عن المسافة التي تفصل بينه وبين الهدف المحدّد فيدرك بنفسه عن طريق مقارنة ما حصل عليه أو قام به ويقومه مع الهدف المحدّد، فيتعرّف بذلك على الصعوبات التي تعترضه ويسمى هذا الدور الإخباري بالتغذية.

يهدف التقويم البنائي لتقديم تغذية راجعة من خلال المعلومات التي يستند إليها في مراجعة مكونات البرامج التعليمية أثناء تنفيذها وتحسين الممارسات السلوكية، و هو عملية يقوم بها المعلم أثناء العملية التعليمية، و هو يبدأ مع بداية السنة الدراسية و يواكبه مع سير الحصص الدراسية (الدريج، 2003) .

إذن التقويم التكويني يستخدم في عملية بناء المنهج، وفي التدريس، وفي التعلم بهدف تحسين تلك النواحي الثلاث، حيث يحدث أثناء البناء أو التكوين فعلى المعلمين والتربويين بذل كل جهد ممكن من أجل استخدامه في الوصول إلى أهداف التعليم.

ثالثا: التقويم التجميعي:

ويسمى أيضا التقويم النّهائي أو الختامي، وهو كذلك إجراء عملي يتعلق بنهاية التدريس، ويمحص بلوغ الأهداف النّهائية المتعلقة بوحدة دراسية أو مقرر أو مرحلة دراسية كاملة لإعطاء درجات أو شهادات للمتعلّمين تسمح لهم بالانتقال أو التخرج، ويقصد به أيضا العملية التقويمية التي يجري القيام بها في نهاية

برنامج تعليمي، يكون المفحوص قد أتمّ متطلباته في الوقت المحدد لإتمامها، وهذا يمثل الاختبار في نهاية الفصول (الدريج، 2003).

إذن التقييم الختامي تقويم تصفوي يهتم الإدارة ومتخذي القرارات أكثر من المعلمين والأساتذة.

4- أدوات التقييم ووسائله :

بما أنّ التقييم يهتم مجالات مختلفة (المعرفي، الوجداني، القيم...) فإنّ أدواته تتنوع حسب مجالاته وغاياته، ويمكن إيجاز تلك الأدوات فيما يلي (الدريج، 2003) :

- **الملاحظة:** حتى تكون الملاحظة ذات جدوى في جمع البيانات قصد بناء تقويم سليم وصادق لا بد لها من شروط منها تركيز الانتباه على سلوك يحدد مسبقاً، تبني شبكات للملاحظة ...

- **المقابلة:** وهي المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف معين.

- **الأسئلة:** ومنها الأسئلة المفتوحة وهي التي تفسح المجال للمتعلم لتقديم إجابة فردية خاصة به وتكون الإجابة وفق نص قصير بسيط ومتناسك يعبر فيه عن أفكاره حول الموضوع يحمل طابع الإبداع الشخصي، والأسئلة الموضوعية، تتطلب هذه الأسئلة إجابات يختبر المتعلم منها في دقة معلوماته والقدرة على استعمالها وتكشف عن قدرة التحكم في المهارات، وتحدد هذه الأسئلة في ما يلي (الدريج، 2003):

- أسئلة الاختبار من متعدد (أساسها طرح سؤال واقتراح إجابات)؛

- أسئلة ثنائية الاختيار (سؤال يرفق بإجابتين واحدة منها صحيحة)؛

- أسئلة ملء الفراغ (أساسها اقتراح نص أو قاعدة أو تعريف، يتضمن فراغات يطلب من المتعلم ملؤها بما يناسب من الكلمات أو العبارات)؛

- أسئلة متطابقة العناصر وهي وضع لاثنتين من المعطيات متطابقة عناصر اللائحة الأولى بعناصر من اللائحة الثانية بخط أو سهم.

5- الصفات الواجب توفرها في التقييم الجيد:

1- **التناسق مع الأهداف:** أي مسابقة التقييم للمنهج وفلسفته وأهدافه، فإن المنهج يهدف إلى مساعدة التلميذ في كل جانب من جوانب النمو، وتدريب التلميذ على التفكير وحلّ المشكلات (محمد عثمان، 2005).

2- الشمول والعمومية:

- تقويم التلميذ في جميع الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والتقنية والثقافية والدينية ..

- تقويم المنهج: من حيث الأهداف، المقرّر الدراسي للكتاب، أنواع طرق التدريس، الوسائل التعليمية، الأنشطة.

- تقويم المعلم: من حيث الإعداد، التدريب، علاقته بالتلاميذ والإدارة (محمد عثمان، 2005).

3- الاستمرارية و التواصل :

ينبغي أن يسير التقويم بالموازاة مع التعليم من بدايته إلى نهايته من تحديد الأهداف، ووضع الخطط إلى مرحلة التنفيذ

4 - التكامل : ويعني أنّ جميع وسائل التقويم المختلفة والمتنوعة تعمل لتحقيق غرض واحد إذ التكامل بينها يعطينا الصورة الواضحة والدقيقة للموضوع حتى يتحقق الهدف المنشود.

5- التعاون : أي اشتراك جميع الأطراف في الفعل التقويمي من أستاذ وتلميذ وتقويم الكتاب من طرف الموجهين والمفتشين ورجال التربية وعلم النفس وغيرها ...

6- العلمية و مجانبية الذاتية والعاطفة

7- القياس والتقويم : القياس وسيلة من وسائل التقويم، ولا تقويم ناجح بدون قياس، والقياس بمعناه اللفظي به هو جمع معلومات وملاحظات كمية عن الموضوع المقيس (محمد عثمان، 2005).

وهناك بعض الخصائص التي تميز التقويم التربوي ويمكن حصرها في ما يلي:

_ الموضوعية في عملية التقويم بحيث لا تتأثر بالآراء والأحكام الشخصية؛

_ المناسبة في إجراءاتها وأساليبها؛

_ مرنة في مواجهة ما يطرأ من تغيرات؛

_ متطورة ليواكب المستجدات؛

_ محلية ينطلق من مبادئ ونظريات؛

_ اقتصادية يجب مراعاة البعد الاقتصادي لكونه ممكنة التنفيذ.

ومن كل ما سبق نقول أن هناك عدة أنواع من التقويم ومسمياته، وهي تختلف باختلاف نوعية وطبيعة الوسائل والأدوات التي يعتمد عليها من اختبارات ومقاييس وغيرها (ماهر).

5. **خاتمة:** ختاماً يمكن القول أنّ من خلال التقويم بمفهومه الصحيح والحديث فإننا نحرص على البحث عن الاستعداد والرغبة لدى المتعلم في أي تعلم أو أي هدف نرغب في تحقيقه معه، لكن يبقى السؤال المطروح أين نحن من المفهوم الحديث للتقويم بآلياته وأشكاله وأسسّه؟ نحن ما نزال و للأسف في مدارسنا و جامعاتنا حبيسين للمفهوم القديم بتقديسنا للمعرفة ، و بالتالي للنمو العقلي لدى المتعلم و بتجاهلنا للقيمة والغاية الأعم و الأشمل للتربية وهي السعي نحو النمو الشامل والمتكامل للمتعلم واعتباره ليس عنصراً ثانوياً في العملية التربوية التعليمية، بل هو محورها لها وركيزة أساسية ينطلق منها المعلم في تحديده للأهداف بأنواعها وبمستوياتها والطرق والأساليب وأدوات القياس ومن ثمّ ضع في خاتمة البحث تلخيصاً لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل إليها، وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

6. قائمة المراجع: §

- ابن منظور. (1997). *لسان العرب*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، .
- رائد عمر الحريري. (2007). *التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية*. دار الفكر ناشر وموزعون.
- رجاء أبو علام. (1987). *قياس و تقويم التحصيل الدراسي*. الكويت: دار القلم.
- محمد الدريج. (2003). *مدخل لعلم وتدرّيس وتحليل العملية التعليمية*. الامارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي .
- محمد عثمان. (2005). *أساليب التقويم التربوي*. دار للنشر والتوزيع.
- يوسف ماهر. *التقويم التربوي أسسه و إجراءاته*. المملكة العربية السعودية : مكتبة الرشد.

8. هوامش:

- 1_ ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1997م، ص 224.
- 2_ أنظر رجاء أبو علام، قياس وتقويم التحصيل الدراسي، د ط، الكويت دار القلم، 1987م ص 23.
- 3_ رائد عمر الحريري، التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، ط1، دار الفكر ناشر وموزعون 1428-2007، ص 16- 17.
- 4_ المرجع نفسه، ص 17.
- 5_ محمد الدريج، مدخل للعلم والتدريس وتحليل العملية التعليمية، ط1، دار الكتاب الجامعي العين- الإمارات العربية المتحدة 1423-2003، ص 185.
- 6_ المرجع نفسه، ص 186.
- 7_ المرجع نفسه، ص 186.
- 8_ المرجع نفسه، ص 186.
- 9_ المرجع نفسه، ص 187.
- 10_ محمد عثمان، أساليب التقويم التربوي، دط، دار النشر والتوزيع، 2005، ص 76.
- 11_ المرجع نفسه، ص 76.
- 12_ المرجع نفسه،
- 13_ أنظر يوسف ماهر التقويم التربوي أسسه وإجراءاته، دط، المملكة العربية السعودية مكتبة الرشد، دت، ص 7_8.